mroftalp htehaB ni knil muideM

8- شرح رياض الصالحين) باب الرجاء (82 - 3 - 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر انا ولشيخنا ولجميع المسلمين. نقلوا الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الرجاء. وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:00:00

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي. فاذا امرأة من السبي تسعى اذ وجدت. وجدت صبيا في السبي اخذته ازلقته ببطنها فارضعته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا والله. فقال - 00:00:20

لله ارحم بعباده من هذه بوالدها. متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي تغلب غضبي. وفي رواية اخرى غلبت غضبي - 00:00:40

وفي رواية سبقت غضبي متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي. يعني قدم من الغزو بسبي. والسبي هن النساء اللاتي يؤسر - 00:01:00

هنا يعني يكن اسيرات في الحرب. فاذا امرأة من السبي تسعى اي تمشي مشيا شديدا. فرأت طفلا فالزقته وارضعته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون ان هذه المرأة اترون يعني - 00:01:20

اتظنون ان هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا والله يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد رحمة بعباده من هذه المرأة بولدها ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك لانه لم يقرر الحكم - 00:01:40

الصحابة ابتداء وانما سألهم سؤال استفهام ليكون الجواب اوقع في نفوسهم واشد تأثيرا ومنها ايضا بيان سعة رحمة الله عز وجل بعباده. وانه سبحانه وتعالى ارحم بهم من امهاتهم بل هو ارحم بهم من انفسهم. فرحمته عز وجل وسعت كل شيء وعمت كل حي - 00:02:08

فيه ايضا دليل على جواز القسم بدون استقسام. لان الرسول عليه الصلاة والسلام لما سأل الصحابة اترون ان هذه من مرأة طارحة ولدها في النار قالوا لا والله يا رسول الله. ولم يأمرهم بالقسم وانما اقسموا توكيدا للامر - 00:02:38

الامر اذا احتاج الى توكيد او الكلام اذا احتاج الى توكيد فانه يحسن توكيده بقسم او غيره. ولهذا امر الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقسم في القرآن في ثلاث مواضع لا - 00:02:58

لها الموضع الاول في سورة يونس قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق والموضع الثاني في سورة سبأ قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتين - 00:03:18

لكم والموضع الثالث في سورة التغابن. قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا. قل بلى وربي تبعث اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الله عز وجل لما خلق الخلق يعني قضى وفرغ من خلق الخلق كتب في كتاب - 00:03:38

يعني في ايدي الملائكة كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش. وهذا يدل على عظم هذا الكتاب وعظم ما فيه واهميته. والعرش في اللغة هو سرير الملك او سرير الملك. قال الله تعالى عن ملكة سبأ ولها - 00:04:00

عرش عظيم. وقال تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. واما عرش الرحمن الذي استوى عليه سبحانه وتعالى فهو عرش عظيم محيط بجميع المخلوقات. فهو - 00:04:20

المخلوقات وهو اكبر المخلوقات. لما خلق الله تعالى الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش. ان رحمته سبحانه وتعالى سبقت غضبه. وفي رواية غلبت غضبه. يعني سبقته وهذا يدل على ساعة رحمة الله تعالى. ثم ان رحمة الله تعالى على نوعين رحمة عامة - 00:04:40

جميع الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر حتى البهائم. وهذه الرحمة تقتضي العناية بالخلق والاحاطة وما يأتيهم من رزق من الله تعالى ومن عطاء. كما قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء - 00:05:07

الثاني من الرحمة رحمة خاصة بالمؤمنين. وكان بالمؤمنين رحيما. فهذه الرحمة تختص بالمؤمنين. وفي هذا حديث ايضا اثبات صفات من صفات الله عز وجل وهي صفة الخلق وصفة الرحمة وصفة الغضب - 00:05:27

وكلها تثبت لله تعالى على الوجه اللائق به عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ومنها ايضا اثبات الصفات الفعلية لله تعالى والصفات الفعلية ضابطها هي التي - 00:05:47

علقوا بمشيئته ان شاء سبحانه وتعالى فعل وان شاء لم يفعل. وصفات الله قد تكون فعلية باعتبار وقت حدوثها. وقد تكون ذاتية قديمة ازلية. باعتبار اصل الصفة. فرحمة الله عز وجل باعتبار اصلها هي صفة ثابتة لله عز وجل. صفة ذاتية ثابتة لله تعالى. لكن - 00:06:07

افرادها وانواعها تتجدد بمعنى انه سبحانه وتعالى يرحم من يشاء متى شاء في اي وقت شاء وفي هذه وفي هذين الحديثين هذا الحديث والذي قبله انه ينبغي للمسلم ان يحسن ظنه بالله عز وجل وان - 00:06:37

لرحمته ومغفرته سبحانه وتعالى. وذلك بالاعمال الصالحة التي تكون سببا لنيل محبة الله تعالى. ثم من بعد ذلك نيل رحمته عز وجل. وفق الله الجميع لما يحب يرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:57